درء المفاسد عند العقلا اهم من جلب المصالح فمن
زوى الله تعالى فضول الدنيا فرضي بذلك وقنع منها
باليسير ولم يتطلع الى زياده من مال او جاه فهو كامل
العقل حسن النظر لنفسه لانه دفع عن نفسه مفسده
وجود الحزن لتركه مما يفيد حصوله مصلحة الفرح
الذي يزول عن قرب واعتاض من ذلك الراحه الدايمه
كما قيل
ومن سره ان لا يرى ما يسوؤه ، فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا
فان صلاح المرء يرجع كله ، فسادا اذا الانسان جاز به الحدا
وقيل لبعضهم لم لا تغتنم فقال لاني لا اقتني ما
يغمني فقده فالمفروح هو المحزون عليه ان قليلا
فقليل وان كثيرا فكثير كما قيل
على قدر ما اولعت بالشي حزنه ، ويصعب نزع السهم مهما تمكنا
يحكى انه حمل الى بعض الملوك قدح فيروزج مرصع
بالجوهر لم ير له نظير ففرح الملك به فرحا شديدا
فقال لبعض الحكما عنده كيف تراه فقال اراه مصيبه
وفقرا قال وكيف ذلك قال ان انكسر كانت مصيبه لا جبر
لها

لها ان سرقت افتقر اليه ولم تجد مثله وقد كنت
قبل ان يحمل الى الملك في امن من المصيبه والفقر فاتفق ان انكسر
القدح يوما فعظمت مصيبة الملك فيه وقال صدق
الحكيم ليته لم يحمل الينا وامثال هذه المصيبه
واعظم منها نازل بكل من له علاقه بشي من اسباب
الدنيا فانها ان لم تؤخذ منه بغصب او سرقه او جايحه
نازله فلا بد ان يؤخذ هو عنها بالموت الهادم للذات
المنغص للشهوات فان كان له الف محبوب مثلا نزل به
عند الموت الف مصيبه في وقت واحد لانه كان يحبها
كلها وقد سلبت منه في كرة واحده ولذلك كان الزهد
في الدنيا من فضايل العقل وقال سهل رضي الله عنه
رضي الله عنه للعقل الف اسم ولكل اسم الف اسم
ولكل اسم منه ترك الدنيا وقال الحسن رضي الله عنه
كيف يسمى عاقلا وهو يمسي ويصبح في الدنيا ومباهاة
اهلها في المطاعم والمشارب والملابس والمراكب
اولئك هم الخاسرون اولئك هم الغافلون واولئك
هم الجاهلون وانشدوا

Copyright © King Saud University